الكراس الثالث العشرون من شرح الاربعين المشيولحي
٢٣

له ما هو من لوازمها من الاطفا وخصت الصدقة بذلك لتعدي
نفعها لان الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعادة ان الاحسان
الى عيال الشخص يطفي غضبه وتشبيه اطفا الما النار انّ بينهما
غاية التضاد اذ هي حارة يابسة والما بارد رطب فقد ضادها
بكيفيته والضد يدفع الضد ويعدمه وانما قال الصوم جنة
والصدقة تطفي الخطيئة ولم يقل الصوم والصلاة في جوف الليل
بدون ما ذكر للاشارة الى احتلاف انواع الخير **فان قلت**
ما اعراب ما ذكر فالجواب ان قوله الصوم مبتدا خبره محذوف
تقديره منها الصوم وقوله جنة خبر لمبتدا محذوف اي وهو
جنة وكذا قوله والصدقة تطفي الخطيئة وقد سيل ابن عباس
رضي الله عنه اي الصدقة افضل قال الما الم تر الى اهل النار حين
استغاثوا باهل الجنة ان افيضوا علينا من الما الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اي الصدقة اعجب اليك قال الماء
فحفر بيرا وقال هذه لام سعد وفي رواية اخرى انه قال
يا رسول الله ان ام سعد كانت تحب الصدقة افينفعها
اذا تصدق عنها قال نعم وعليك بالما وروى البخاري عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل
يمشي بطريق اشتد عليه العطش فنزل بيرا فشرب ثم خرج
فاذا كلب ياكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب
مثل الذي بلغت فملا خفه ثم امسكه بفيه ثم رقى فسقى
الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان
لنا في البهايم لاجرا قال في كل كبد رطبة اجر وفي رواية
في كل كبد حرا اجر وروي ان امراة كانت بغية رات

كلبا

كلبا عطشانا فانتزعت خفها فسقته فغفر الله لها
وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من سقى مسلما شربة من ما حيث يوجد الما فكانما
اعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة من ما حيث لا يوجد
الما فكانما احياها واخفا الصدقة اولى لقوله تعالى
ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتوتوها الفقرا
فهو خير لكم الاية ولما رواه انس رضي الله عنه انه عليه السلام
قال ان صدقة السر تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السو
ولذا كان علي ابن الحسين يحمل الخبز على ظهره بالليل يتبع به
المساكين ويقول ان الصدقة في سواد الليل تطفي غضب
الرب ولما مات وجد بظهره اثر سواد فقال الغاسل ما هذا
فقيل انه كان يحمل الدقيق على ظهره ويعطيه لفقرا اهل المدينة
وكان اذا اتاه سايل رحب به وقال مرحبا بمن يحمل زادي
الى الاخرة **فايده** اخرج الشيخان من جملة حديث
طويل وانك ان تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت
عليها حتى ما تجعل في في امراتك واخرج احمد باسناد
جيد ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة اي ان كان مما لا بد منه
لتقصد التقوي به على الطاعة كما هو معلوم من القواعد الشرعية
وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك فهو لك
صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة واخرج الطبراني
باسناد حسن من انفق على نفسه يستعف بها فهي صدقة
ومن انفق على امراته وولده واهل بيته فهي صدقة وهذا مفسر
لما قبله واخرج الدارقطني والحاكم وصحح اسناده

Copyright King Saud University